

دور اللغة و الفن في فلسفة كاسيرر⁽¹⁾

د. أمينة خالدي

أستاذة بقسم الفلسفة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم

مقدمة :

ثابتة، كما يرى أنها تطبق على مواضيع مختلفة، ذلك ما يؤكد تطور العلوم في القرن التاسع عشر⁽³⁾

كما أن اللغة و الدين و الأسطورة ،أو بعبارة الأخرى : مظاهر الثقافة عموما ، لم تكن موضع دراسة علمية في زمن كانط ، إلا أنها أصبحت منذ المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر موضع دراسة و بحث باسم العلوم الإنسانية أو الاجتماعية⁽⁴⁾

فلا يجب معرفة وظيفة المعرفة الخالصة فقط ، بل يجب التعمق في معرفة وظائف الفكر اللغوي و الأسطوري و الديني، و أن هذه الوظائف تظهر كنسق موضوعي من المعاني أو كنسق موضوعي من الحدودات و إن نقد العقل ما هو إلى نقد للثقافة الذي يفترض أن كل ثقافة تستند إلى فعل فكري أو روحي أصيل فلا معنى أن تناقش الفلسفة الأشكال الخالصة للمعرفة ، بل يجب أن تناقض الأشكال الثقافية و وحدة الأشكال الثقافية لا تكمن في طبيعتها ، وإنما في المهمات التي تنجزها، و كما أن الفكر اللغوي الحديث يبحث في البنية الداخلية و الوظيفية للغة كذلك يجب البحث عن البنية الداخلية و الوظيفية للدين و الفن و المعرفة العلمية.⁽⁵⁾

لذلك ، نجد كاسيرر ينظر إلى المعرفة على أساس أنها لا تكشف عن طبيعة الكون وحده بقدر ما تكشف عن طبيعة العقل الإنساني و عمليات الإدراك الإنساني مثلا لا تتم بغير أن يصطنع العقل لنفسه أدوات و تصورات يدرك من خلالها البيئة الخارجية ، بمعنى " يصطنع الفكر الإنساني لنفسه أدوات هي نظم من الرموز ينظم بها معطيات الخبرة . فأى خبرة إنسانية سواء كانت خبرة علمية أم وجدانية أو انفعالية سلوكية ، لا تتم بغير أدوات منظمة يتدعها الإنسان ".⁽⁶⁾

و هكذا تجاوزت اهتمامات كاسيرر فلسفة العلم لتكون فلسفة للحضارة تشمل فلسفة اللغة و الفن و الأساطير ... الخ .

1- الصورة الرمزية :

حين يدرس كاسيرر الرمز و العلامة فإنه يعمل من خلال ذلك على تأكيد الفكرة التالية : و هي أن الإنسان قد أنشأ الرموز في تفاعل مع مختلف التصورات التاريخية للواقع التي تعبر عن تطور أشكال الوعي الإنساني عبر التاريخ فمفهوم الرمز symbole يعني الطاقة الفكرية التي بواسطتها يصبح مضمون معين من الدلالات

لقد انتهى التصور الرمزي في نظريته المعرفية إلى أن الاستجابة الإنسانية للواقع الخارجي ليست استجابة سلبية أو مجرد انعكاس شرطي، ولكنها دائما استجابة إنشائية reflexe constructif لأن الفعل لا يتعامل من الواقع الخارجي بطريقة مباشرة، بل يتعامل مع رموز مع صنعها لها معاني معينة ينشئها هو بنفسه ولنفسه.

هذه هي الفكرة الأساسية للمدرسة الرمزية خاصة عند أحد أقطابها البارزين و هو إرنست كاسيرر Ernest Cassirer الذي أخذت عنده الأشكال الرمزية أهمية أكثر دلالة و التي ترى في الدين والفن والأسطورة و اللغة بل حتى العلم تمظها لفاعلية الروح والفكر.

سنحاول من خلال هذا البحث التركيز على مسألتها اللغة والفن عند كاسيرر لأهميتهما في فلسفته باعتبار اللغة البشرية في استطاعتها التعبير عن كل شيء ابتداء من أدنى الأشياء حتى أرقاها ، هذا من جهة ، و من جهة أخرى فإن الفن في استطاعته استيعاب مجال الخبرة البشرية بأكملها و بالتالي الامتداد إلى شتى دوائر التجربة الإنسانية على اختلاف أنواعها .

و منه ، سننطلق من طرح سؤال بسيط هو : بأي معنى من المعاني يمكن للغة و الفن التعبير عن تمثلهما للواقع ؟

إذا كانت الابستمولوجيا التقليدية قد اكتفت بنقد المعرفة العلمية بصفة عامة ابتداء من كانط إلى الكانطيين الجدد، فإن كاسيرر جعلها تمتد إلى نقد المعرفة الإنسانية ، أو نقد الحضارة الإنسانية في كل أشكالها من لغة إلى أسطورة إلى فن إلى تاريخ .

لقد كانت المشكلة الرئيسية للفلسفة الكانطية تتمثل في توضيح كيفية تأثير التصورات على الخبرة الحسية . أما عند كاسيرر فلقد استحوطت عملية التصور إلى مجرد حالة خاصة مما يطلق عليه الرمزية أو التمثل الرمزي Représentation Symbolique⁽²⁾

يرى كاسيرر مثل كانط أن العالم الموضوعي يتشكل عندما تطبق مقولات عقلية على متغيرات واقعية ، فبواسطة المقولات نستطيع إدراك المتنوع و المتعدد على أنه يختلف مع أستاذه كانط في نقطتين أساسيتين^(*) الأولى أنه يرى أن المقولات متغيرة و ليست

الفكرية مرتبًا بعلامات حسية و واقعية متطابقة و يتميز الرمز عند **كاسير** بأنه يخلق علاقات أو ارتباطات معينة بين الإشارات الحسية من ناحية و المعاني من ناحية أخرى .فطبيعة علمية الرمز تتمثل في خلق عالم يعلو على الإشارة الحسية و يغلفها به. (7) و العالم الرمزي الذي يخلقه الموجود البشري شأنه في ذلك شأن التصورات بل إنه يخلقه و يكونه و يبينه و ينظمه. (8) إن قوة العلامات التي اخترعها الوعي لنفسه في تلك الأنظمة الرمزية ،أي الأسطورة و الفن و اللغة ... الخ كانت ستكون لغزا لو لم تكن جذورها راجعة إلى نشاط أصيل للفكر، فمهما كانت هذه العلامات اللغوية أو الصور الفنية والأسطورية ذات مظهر حسي ،فإنها تنطوي على محتوى روحي يحيل هو في ذاته إلى ما وراء الحسي، ولكن تم نقله في صورة محسوسة أو مرئية أو مسموعة أو ملموسة (9) وبهذا، لا تكون الرموز سوى سند حسي مشحون بمحتوى روحي نابع من أعماق الوعي الإنساني .

فالتمثيل الرمزي عند **كاسير** أصبح في المحل الأول يمثل عملية أساسية في الوعي الإنساني وهو الذي يوضح لنا كيفية فهمنا للعلم بل وأيضا الأسطورة والدين واللغة والفن والتاريخ فالموجود البشري عند كاسير قد أصبح " خالقا للرموز و لم يعد مجرد حيوان ناطق أو هو حيوان رامز أو حيوان صانع للرموز " (10) هذه الأخيرة أو الرموز البشرية ليست مجرد مجموعة من الدلالات أو العلامات التي تشير إلى بعض المعاني أو الأفكار أو التصورات، بل هي شبكة معقدة من الأشكال أو الصور التي تعبر عن مشاعر الإنسان وانفعالاته و حتى آماله.

2. اللغة بوصفها شكلا رمزيا

قد يحزم الكل بأن اللسانيات المعاصرة تجاوزت الأطروحات التقليدية وقوضت التصور الكلاسيكي للغة و للمعنى ، فلم تعد اللغة مجرد مدونة من الكلمات تدل على أشياء تقابلها في الواقع ، بل تم تجاوز هذه الأطروحة في اللغة ابتداء من **هومبولدت** Humboldt (*) وأكمل هذا التجاوز كل الفلاسفة والألسنيون الذين تتأثر وأنه من الكانطيين الجدد و الهومبولدين الجدد حيث آمنوا بعكسة أن اللغة هي رؤية للعالم لأن اللغة تدخل كعامل أساسي في تشكيل موضوعات العالم بصفتها واسطة جوهرية لبناء عالم حقيقي من الموضوعات إذ نجد أن من بين الكانطيين الجدد الذين انتهجوا الخط الهومبولدتي، **كاسير** الذي رأى أن الفلسفة ونظرية المعرفة قد تجاوزتا التصور الذي يجعل من معارفنا عامة ومن اللغة خاصة

مجرد صورة ذهنية تعكس الواقع الموضوعي، بل اللغة تعمل هي نفسها على تمثيل صور الواقع الموضوعي بل واكتشاف المجهول . بهذا، لا يكمن جوهر اللغة في عناصرها أو أجزائها ، و إنما في التماثل القائم بين الصوت و الفكر و القدرة على التعبير و بالتالي فإن الدلالة لا تكمن في الألفاظ ، و إنما في الجمل ،أو بالأصح في العمليات التركيبية و لقد عبر **هو مبولدت** عن هذا المعنى بقوله : " إن اللغة ليست أثر و لكنها نشاط أو طاقة. و بالتالي ،فإن تحديدها الحقيقي لا يمكن إلا أن يكون تحديدا تكوينيا (11)

ومنه ،فاللغة ليست تجميعا آليا للكلمات ،إذ الكلمات والقواعد تخضع للحس العام أو الحس المشترك ، و لا توجد اللغة في فعل الكلام المنسجم ،لذا لا يجب النظر إلى الوحدات اللغوية على أنها وحدات مفصولة لا تربطها رابطة ، و إنما يجب اعتبارها كطاقة و كعملية (12)

ففي تقدير **كاسير** ،فإن كتاب **هومبولدت** (تنوع بنية اللغة الإنسانية) الذي نشر بعد وفاته لا يعبر عن مرحلة متقدمة في الفكر اللغوي ، بل يدشن و يفتح مرحلة جديدة في تاريخ فلسفة اللغة (13) فلم يطبق **هومبولدت** طرائف علماء اللغة و لا طريقة الفلاسفة أمثال **هيغل** . و إنما طبق الطريقة النقدية الكانطية التي لا تتوقف عند الجدل أو السجال حول جوهر اللغة أو أصلها، وبذلك استطاع **هومبولدت** أن يطرح المشكلات البنوية للغة. و بالتالي فإن هذا المستوى من التحليل لا يمكن حله من المنظور التاريخي، أو وفقا للتحليل التاريخي، و إنما وفقا للمستوى الوصفي (14)

لا تقوم اللغة - حسب **كاسير** - بالدور المنطقي فقط ، و إنما تقوم بدور اجتماعي مرتبط بالظروف الاجتماعية الخاصة بالمجموعة اللغوية ،إن هذه القاعدة تتجاوز النتائج التي توصل إليها **كارناب** في كتابه "التركيب المنطقي للغة" و إذا كانت اللسانيات تعترف باتساع و تعقد حقل اللغة ،فإن الفلاسفة منذ **لايبنتز** يعملون على فكرة التوحيد و إيجاد لغة عالمية واحدة بغرض إقامة علم عام . و يحتمل المنطق الرمزي على تحقيق هذه الغاية (15)

لهذا يرى **كاسير** أنه من العبث طرح علاقة اللغة بالفكر، إذ يجب بالأحرى الاهتمام بقدرتها على تشكيل العالم الحسي وبالاستناد إلى **هومبولدت** ، فإن التحديد التكويني الحقيقي للغة هو كونها عمل الفكر المتواصل لمطابقة الأصوات الملفوظة مع التعبير الصحيح عن الفكرة وعلى المعرفة الفلسفية أن تتحرر من تعسف اللغة والأسطورة .هذا ما بينه تاريخ الفلسفة منذ اليونان إلى يومنا هذا " . (16)

المعاني العامة أو القواعد الكلية من أجل إعطائها معنى موضوعيا ،
في حين أن الجهد الفني لا يتطلب مثل هذا التصنيف "(20)
فإذا كانت كل من اللغة و العلم يهدفان إلى اختزال الواقع أو
اختصاره نجد أن الفن إنما يهدف إلى تقوية الواقع و زيادة شدته.
وبينما يقوم العلم و اللغة على عملية أساسية واحدة هي عملية
التجريد نجد أن الفن في جوهره عملية تجسيم أو تحقيق عيني
مستمر [...] فإن الفنان على العكس من ذلك لا يسلم بمثل هذا
النوع من التبسيط التصوري أو التعميم الاستنباطي. و الواقع أن
الفن لا يبحث في كفيات الأشياء أو أسبابها ، بل هو يرمي إلى
تزويدنا بضرب من العيان أو الحدس الذي يكشف لنا عن أشكال
تلك الأشياء. (21)

لقد فهم كاسيرر النشاط الذي في مظهره التكامل بوضفه
نشاطا حضاريا لا يقتصر على نسخ الواقع أو محاكاة الطبيعة، بل
يقوم أصلا على تمثيل الواقع في صورة مركزة لأن إدراك الأشكال
الخالصة للأشياء ليس منحة طبيعية أو هبة فطرية ، بل هو درس
تلقاه على أيدي كبار الفنانين.(22)

إن المصور لا ينسخ موضوعا تجريبيا بعينه ،أو هو لا ينقل
شيئا محسوسا بكل تفاصيله و جزئياته ، و إنما هو يقدم لنا عن
الموضوع صورة فردية ، و قئية ، و معنى هذا أن المصور ينقل إلينا
على القماش إحساسه بجو الأشياء ، و تعبيره الخاص عن تلاعب
الأضواء و الظلال، معتمدا في ذلك على إدراكه الحسي و خياله ،
و شتى قواه الذهنية ، فلا شك أننا في خبرتنا الجمالية لانقف على
الخصائص النوعية للأشياء(23)

لهذا يقرر كاسيرر أن الخبرة الجمالية مشحونة بالإمكانات
اللامتناهية التي تظل غير متحققة في مجال التجربة الحسية العادية،
وأما في العمل الفني ،فإن هذه الإمكانات تستحيل إلى وقائع(24)
كما نجد كاسيرر لا يؤيد فكرة التفرقة التقليدية بين الفنون
التمثيلية و الفنون التعبيرية * بحجة أن الأولى منها موضوعية، في
حين أن الثانية ذاتية و حجته في ذلك أن "أعمال بعض الشعراء
الفنانين من أمثال غوته و هولدرلين [...] ليست مجرد قطع مبعثرة
غير متماسكة من حياة هؤلاء الشعراء ، بل هي أشكال رمزية
تكشف عن وحدة عميقة و استمرار حي فهي تصنع بين أيدينا
صورا خصبة لواقع الوجود البشري و على حين أن المصورين و
النحاسين يكشفون لنا عن أشكال الأشياء الخارجية ، نجد أن
الشعراء و رجال الدراما يكشفون لنا عن أشكال حياتنا الباطنية
"(25)

و الترابط القوي بين اللغة و الفكر لا يسمح باعتبار اللغات
مجرد وسائل للتعبير عن عالم و حقيقة جاهزين و معرفين، بل هي
"أدوات لاكتشاف المجهول. فالذي يميز اللغات حقيقة هو كون
كل واحدة تعبر عن رؤية للعالم " (17)
إن تصور كاسيرر و للغة يجد في هذه الأخيرة وظيفة غير تلك
المتتملة في التعبير عن الأفكار و التواصل و غير تلك المتمثلة في
تمثل العالم و تشكيله ، حيث يعتقد أن تلك القوة الملازمة للغة
"تظهر فعاليتها أيضا في تنظيم عالم العاطفة و الإرادة . فاللغة
ليست فقط الوسط الذي يتم فيه تبادل العواطف والرغبات كما يتم
تبادل الأفكار، ولكن لها دورا فعالا و أساسيا في تكوين وعي
الإرادة". (18)

فاللغة وإن كانت تقوم بعملية التواصل بين أفراد المجتمع إلا
أنها من جهة أخرى إفراز ونشاط يحاول الإنسان بواسطته التعبير
عن خبرته الخاصة ،لأنها ليست إلا نوعا من أنواع العمليات الرمزية
التي يقوم بها الإنسان.

هكذا، تؤسس اللغة عالما رمزيا متميزا يستحضر العالم
بتمثلاته فأصبحت بذلك نظاما رمزيا و الوظيفة الرمزية للغة تتمظهر
في القدرة على استعمال العلامات كرموز تمكننا من تمثيل شيء
آخر رغم غيابه. وبالتالي، فإن اللغة كنسق من العلامات ليست لها
علاقة مادية بما تعنيه هذه العلامات و هذا الاختلاف عن الواقع
يعطي اللغة نوعا من الاستقلالية عما هو كائن و تسمح بالتالي
للإنسان من الارتباط بالعالم و الارتحال عنه " (19)

لم توضع اللغة حسب كاسيرر لتعبر عن الواقع مباشرة ،أي
لتشير إلى أشياء مادية محسوسة، بل وضعت لتعبر عن الفكر ،أي
لتدل على أفكار و تمثلات ذهنية يسقطها الإنسان على أشياء الواقع
المادي و هذا يعني أن وعي الذات بالواقع الخارجي و وعي الذات
بذاتها يتحقق عبر اللغة كنظام رمزي .

3. الفن شكل و رمز:

إن الفن عند كاسيرر لا يخرج عن كونه مظهرا من مظاهر
الحضارة البشرية ، بما فيها الأسطورة و الدين و التاريخ و العلم ،
فهو يقرب الفن من سائر الأشكال الرمزية الأخرى ، فيقرر أنه "ليس
مجرد نسخ لحقيقة جاهزة معدة من دي قبل ، بل هو واحد من
تلك السبل العديدة المؤدية إلى تكوين نظرة موضوعية إلى الأشياء
و إلى الحياة البشرية ، و لكننا لا نكتشف الطبيعة عبر الفن على
نحو ما يراها العالم أو على نحو ما تتصورها لغة العلم ،فإن الجهد
العلمي يقتضي تصنيف إدراكاتنا الحسية و إدراجها تحت بعض

مستلزمات الحياة ، بل هو يحقق على العكس من ذلك طاقة من الطاقات العليا للحياة نفسها (30)

إن الظاهرة الجمالية ليست ظاهرة سحرية تنتقل بنا إلى عالم متعال أو فائق للطبيعة ، بل هي ظاهرة بشرية باطنة في صميم الكون.

كما أن الفن ليس مجرد تقليد زائف أو صورة طبق الأصل، وإنما هو مظهر أصيل لحياتنا الباطنية.

لهذا ، يقر كاسيرر أن الفن هو ضرب من المعرفة ، إلا أن المعرفة الفنية معرفة متميزة ذات نوع خاص . كما أن حقيقة الجمال لا تنحصر في تفسير للأشياء أو وصفها وصفا نظريا ، بل هي تنحصر في ضرب من العيان التعاطفي للأشياء (31)

علاقة اللغة بالفن:

لا يرى كاسيرر مانعا من تعريف الفن أنه لغة رمزية "إلا أنه يأخذ على كروتشه أنه قد وحد تماما بين اللغة و الفن و كأن مشكلات علم الجمال إنها هي بعينها مشكلات علم اللغة .

في حين أنه ثمة فارقا بين رموز الفن و الحدود اللغوية المستخدمة في الحديث العادي أو الكتابة من جهة أخرى . صحيح أن كلا من اللغة و الفن لا يقتصر على محاكاة للأشياء أو تقليد للأفعال ، و إنما يقوم على مجموعة من الألفاظ أو التصورات، في حين أن التمثيل الفني إنما يقوم على بعض الأشكال المحسوسة (32)

إلا أن هذا لا يعني أن اللغة مجرد صورة ذهنية أو مجرد كلمات إنما اللغة أصبحت ترجع إلى أصل وجداني أي جمالي أي أن اللغة والفن أصبحا يرجعان إلى أصل مشترك، وهو التعبير الجمالي الوجداني.

فقد اتفق كاسيرر مع كل من هرذر و هومبولدت في النظر إلى الشعر باعتباره أقدم وسيلة تعبيرية اتخذها الإنسان للتعبير عن مشاعره و عواطفه " إن اللغة كثيرا ما عرفت بالعقل أو بمصدر العقل نفسه، ولكن من السهل أن نجد أن هذا الحد يعجز عن أن يشمل المجال كله. وإنما هو جزء من الكل لأننا نجد إلى جانب اللغة الفكرية لغة عاطفية و إلى جانب اللغة العلمية لغة خيال شعري. و في المقام الأول لا تعبر اللغة عن الأفكار وإنما تعبر عن المشاعر والعواطف (33)

خلاصة:

في نهاية الأمر ، يمكننا أن نقول بأن كاسيرر استطاع أن يتوصل إلى نظرية إنسانية تكاملية في اللغة والفن فجاءت فلسفته سواء اللغوية أو الجمالية وليدة فهم حقيقي لطبيعة اللغة و الفن

من هنا ، فإن الفن تأويل جديد للواقع ، و لكنه تأويل يقوم على الحدوس لا على التصورات ، و هو يتم عبر بعض الأشكال الحسية، لا من خلال وساطة الفكر .

إن مقياس الامتياز الفني في رأي كاسيرر ليس هو درجة العدوى التي يثيرها العمل الفني بل مدى ما ينطوي عليه من قدرة على توضيح أحاسيسنا و تعميق عواطفنا ، و تقوية شعورنا بالحياة (26) لهذا، نجد أن الخلق الفني أقرب ما يكون إلى عملية إبداع و تشكيل أو هو ثمرة تفاعل تصورات الذهن و انطلاق الخيال الفني فالصورة و الحرية كلاهما من أهم منابع الخلق الفني. و هما ليسا خصمين بل هما مكملين لبعضهما البعض في كل العبقريات الفنية .

فمثلا الشاعر الدرامي ليس عبدا لأهوائه بل هو سيد لها ، ومن ثم فإن في استطاعته نقل هذه السيادة إلى نفوس النظارة، و الحديث عن الحرية الجمالية لا يعني حالة رواقية سلبية تنعدم فيها سائر الانفعالات ، بل هي حالة إيجابية فعالة تتم فيها السيطرة على تلك الانفعالات . (27) يرفض كاسيرر تفسير العمل الفني عن طريق عنصر الانفعال وحده، أو عامل التعبير بمفرده، بل هو يريد أن ينقل إلينا تلك العملية الديناميكية التي تجري على قدم وساق في صميم حياتنا الباطنية ، و من ثم فإنه لا يصور لنا بعض الانفعالات ، بل يصور لنا بعض الحركات ، فهو بصدد خبرة كلية موحدة تعبر عن الوجود البشري بأسره ابتداء من أدنى انفعالاته حتى أرقاها (28)

إن الفن حسب كاسيرر ذو طابع رمزي ، لكن رمزيته هي رمزية باطنة و ليس الموضوع الحقيقي للفن هو مطلق هيغل، أو اللامتناهي الميتافيزيقي الذي نادى به شلينغ، بل هو تلك العناصر البنائية الأساسية لتجربتنا الحسية نفسها (29) و هنا نجد أن فلسفة كاسيرر الرمزية تلتقي بمدسة التحليل النفسي عند فرويد فالفن هو أعراض لعمليات رمزية يفرزها الإنسان شأنها شأن الحكم و الهذيان حين تكون أعراض ضغط اللاشعور الجنسي عند فرويد.

لهذا يرى كاسيرر أنه من الضروري إعادة الاعتبار للفن بإعادة ارتباطه بالحياة البشرية العادية إذ " صحيح أن هناك فارقا كبيرا بين أن يحيا المرء في مملكة الأشكال ، وأن يحدث في دنيا الأشياء أو المواضيع التجريبية ، ولكن من المؤكد مع ذلك أن الأشكال الفنية ليست صورا فارغة و أشكالا خاوية ، بل هي موضوعات حية تؤدي دورا هاما في عملية بناء الخبرة البشرية و تنظيمها و معنى هذا أن المرء حين يحيا في عالم الأشكال ، فإنه لا يهرب من

* رودولف كارناب Rudolf Carnap (1891_1970) فيلسوف و منطقي ألماني أحد أبرز الفلاسفة التحريبيين المناطقة. من أهم كتبه: البناء المنطقي للعالم (1928) و التركيب المنطقي للغة (1934).

15. Cassier Ernst, Essai sur l'homme, op.cit, p1847.
16. Ibid, p180.
17. الزواوي بغورة، المرجع نفسه، ص75.
18. Cassier Ernst, le langage et la construction du monde des objets, Jean Claude pariente, Essais sur le langage, minuit, paris, 1972, p50.
19. Cassier Ernst, Essai sur l'homme, op.cit, p170.
20. زكريا إبراهيم، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار مصر للطباعة، مصر، 1988، ص237.
21. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
22. Cassier Ernst, Essai sur l'homme, op.cit, p194.
23. Ibid, p195.
24. زكريا إبراهيم، المرجع نفسه، ص239.
25. Ibidem.
26. المرجع نفسه، ص241.
27. المرجع نفسه، ص242.
28. Ibid, p197.
29. المرجع نفسه، ص246.
30. Ibid, p199.
31. Ibid, p200.

* Benedetto croce (1866-1952) بندتو كروتشه فيلسوف إيطالي، عارض الفن باعتباره معرفة حدسية وإنما الفن هو علم التعبير. مؤلفاته الرئيسية: الاستيعاب بوصفها علم التعبير أو علم المعاني 1902

32. المرجع نفسه، ص253. (33)

33. Ibid, p185.

باعتبارهما رافدين من روافد الحضارة البشرية ، و مظهرين حيويين من مظاهر الوعي الإنساني في سعيهما لإظهار الحقيقة الخارجية . فاللغة من جهة، هي التي تشكل العالم المشترك للأفراد ، و أن إدراك العالم الخارجي لا يتم إلى من خلالها و الفن من جهته هو الذي يعلمنا كيف نرى الأشياء بدلا من أن نقتصر على تصورهما أو استخدامها .

الهوامش:

1. أرنست كاسيرر ERNST CASSIRER (1874-1954) فيلسوف ألماني و مؤرخ فلسفة ، اشتهر كأبرز شارح للفلسفة النقدية الكانطية في القرن العشرين . من أشهر أعماله الجوهر و الوظيفة (1910) ، فلسفة الأشكال الرمزية (1923) ، الأسطورة و الدولة (1942)، اللغة و الأسطورة (1925)
2. مجدي الجزيري، الفن و المعرفة الجميلة عند كاسيرر ، دار الوفاء لدنيا ، الطباعة و النشر، الاسكندرية، 2002، ص25.
- * كان كانط يعتقد أن الرياضيات والفيزياء قد بلغتا في زمنه مرحلة الانجاز و الاكتمال ، و أنها لن تعرف تغييرات أساسية أو جوهرية ، لكن ما حصل في القرن 19 هو ظهور الهندسات اللا إقليدية مع ريمان و لوباتشفسكي و اكتشاف النظرية النسبية المختلفة عن نظرية نيوتن.
3. الزواوي بغورة ، الفلسفة و اللغة : نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، ط2005، 1 ، ص62.
4. المرجع نفسه، ص63.
5. Cassirer Ernst, essai sur l'homme , éd de minuit , paris , 1975, p p 34,35
6. أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال: أعلامها و مدارسها، مكتبة الأسرة ، الاسكندرية ، 2003، ص261.
7. مجدي الجزيري، الفن و المعرفة الجميلة عند كاسيرر ، المرجع نفسه ، ص25.
8. المرجع نفسه ، الصفحة نفسها
9. Cassirer Ernst, la philosophie des formes symboliques , 1: le langage , traduit par : Ole Hansen love et jean Lacoste , minuit , paris , 1972,p50
10. Ibid, p 129
- * غيوم فون هومبولدت (1767-1835) فيلسوف ألماني و محلل لغوي طور نظرية كانط الفلسفية بوضعها على اساس من التاريخ الاجتماعي ، أهم مؤلفاته : أفكار لتحديد جمالية حول الدولة (1792)
11. Ibid, p 108
12. Ibid, p 109
13. Ibidem .
14. Ibid, p 110

